

خاطرتان

بقلم: فوزية العمري

تيار المشاعر

لا جدوى

ما بال تيار المشاعر المتدفق بغزارة لا يصطدم إلا بحجارة صلبة لا تبادل ذات الانفعال الحار صدقاً.
أتراني أوغلت في أرض مجدبة... ومسالك وعرة...
الآن أدركت أنني سرت في منطقة خالية بلا مركز عاطفي يجذبني إلى الداخل المشرق.
أشرفت أبوابي للجميع... مددت يدي والحب يملأ كياني والبسمة تزهر في ثغري...
ويا لهول المفاجأة... طردت من أفئدتهم شر طردة...
أسرفت في إنفاق الكثير من العواطف وكل ظني أنها تصرف على الوجه الصحيح... وتأتي النتائج لتمزقني بمصيبة الإفلاس.
أحقاً أنفرط عقدي الثمين تناثرت حباته في وحل الجرح.
يا للأسف... يا لشدة وقع المصيبة، ويا لفداحة الخسران... حين تتكشف لك خلاصة التجارب عن جرمك في إنصاف الكرامة والاقتصاص لكبرياء النفس من إساءة الآخرين.
لم يمتط ظهر التفكير، خيال يجنح بشبه الدمع.
لقد أخطأت في اصطيد إخلاص قلوب من احتك بهم شعاع الوفاء، الذي ضل طريقه فتاه في مفازات من الود مجدبة!!

لا جدوى من صداقة تتسربل يأساً وتختبئ ملامحها في أعطاف اللامبالاة.
أصداقة تلك التي لا تجد لها ممراً تصل منه إلى اللقاء، أصداقة تلك التي تبخل بذرات صفاء، أصداقة تلك التي تنأى بعيداً عن مزن العطاء!!
هاهي ذي الأوهام عادت تعبت بي من جديد... رغم توهج الفرح في فلق الإصباح.
ما يزال الفكر مشدوهاً يتطلع في أفق أظلمت أرجاؤه ينقب في صفحته الممتدة بلا نهاية عن ثغرة ينقذ بها جسد الأحلام من سطوة الأوجاع التي تسدد ضرباتها على خلاياه الموبوءة بالحرمان.
فارغة من دفء السعادة، تسكن الصرخات في جوف القهر الخاوي من نبضات الحياة.
تيار من الرهبة يطوف في جنبات الغد، يمور في رأسي بشتى صنوف الألم.
وعورة المسالك وصعوبة الدرب تستطاب إن أبصرت الخطي، رفيف السعادة يتهاوى على ضفاف الطرف الآخر من طريقنا الطويل.
الاحتجاج المقفل بالصمت سمة مطبوعة في غور الشخصية التي لا تتقن فن الهروب من عنف الحرمان.

نداء الجهاد

شعر: محمد السعيد



أيا سهماً تمكن من فؤادي
هموم أضرمت في الجوف ناراً
نداء للجهاد بكل أرض
وتذهب نخوتي فيكم هباءً
فأين المسلمون وأين قومي؟
فليس لقلة تشكون منها
أيرضى الحر عن أعراض قومي؟
أيرضى عن ضحاياهم تنادي
فأسألكم برب البيت ربي
أيرضيك بنو الإسلام صرعى
إذا كان الجواب بـ "لا" لماذا
سنذهب نستعد لهم سوياً
ويعلم أننا في الله قـوم
ويعلم من يفوز إذا التقينا

وأسلم ناظري إلى السهاد
تفتته كأجزاء الرماد
"ولكن لا حياة لمن تنادي"
كمن طلب الإغاثة من جماد
أجيبوا من دعاكم للجهاد
فإنكم كأعداد الجراد
تُهـبـتـك بين رواج وغـاد
تنادي من فسيحات البلاد
أترضيكم مكيدات الوغاد
أجيبوني فهمي في ازدياد
نخور وأرضنا تحت الأعادي
نصبّح فوق أكوار الجياد
نحب الموت في يوم الجلاد
كيوم الحشر في يوم التنادي